# الموضوع:الفن فيما بين النهرين:

يعتبر الموقع الجغرافي من العوامل المهمة و المؤثرة في طبيعة الانتاج الحضاري ،دلك لما يتميز به من امكانية الاتصال با الاقوام و الشعوب المجاورة وما يوجد به من طرق مواصلات تربطه با العالم الخارجي المحيط به ومدى نصيبه من الثروات الطبيعية وبا لنسبة للموقع الجغرافي للعراق ،يلاحظ انه يقع ضمن منطقة التقاء قارات العالم القديم افريقيا و اسيا وأوربا وكان الطريق الذي يربط اسيا بأوربا يمر عبر اراضيه حيت تمر به القوافل التجارية المتجهة من والى اقطار الشرق الاقصى وبلدان البحر المتوسط.

**1-الدين والمعتقد عند سكان مابين النهرين:**

سكان وادي الرافدين شعب متدين تسير حياتهم خشية من الالهة وغضبها واعتقادهم انهم لم يخلقوا الا بقصد خدمة الالهة، لدلك فقد ادت الطقوس و الشعائر الدور المهيمن في حياتهم ومن اهم الطقوس الدينية الصلاة ،اد تعتبر حلقة وصل بين الارض و السماء والإنسان و الالاه،القصد منها تحاشي غضب وعقاب الالهة وكسب رضائه واستعطاف بركاته ومحاولة تحقيق السلام الروحي للفرد وضمان مسيرة حياة المتعبد وتحقيق امنياته من رخاء وصحة وأولاد وطول العمر وغير دلك،من بين الالهة عشتار وهي الهة سومرية،مركز عبادتها الرئيسيي معبد اننا (بيت السماء)، يوجد لها معبد في كل مدينة ،هي الهة الحب و الحرب وهي ابنة الاه القمر،خصها الاشوريين با التقديس.

اهم الدول التي ظهرت في العراق:

**1-الدولة السومرية:**

ظهرت كلمة سومر في الالفية الرابعة قبل الميلاد عندما هاجرت قبائل من ايران لتستقر با الجنوب حوالي سنة 30000ق.م ،دامت حضارتهم حوالي ستة قرون ونصف ،خلفوا ابداعات ضخمة في مجال الزراعة والري وصناعة النحاس والنظام الاداري،العدالة ،الخط المسماري.

اسفرت حفريات سنة1931 بمقبرة الملوك في مدينة اور على اكتشاف العديد

من التيجان والخناجر والزهريات وأدوات الزينة و مواضيع منحوتة تمجد نصر ملك لغش على مدينة اما،جاءت رسومهم في الغالب منقوشة على المرمر و الجبس بجدران القصور،ملونة بأساليب مختلفة،مثل النقوش المكتشفة با مدينة ابي با التل الاسمر تمثل نساء ورجال ملامح اوجههم قاسية حوالي 2600سنة ق.م.

**1-1-فن العمارة:**

اعتمد البناء على الطين المجفف و التبن وكلاهما اصل صناعة الاجر،نظرا لهشاشة مادة البناء عرضت المقابر و المعابد و القصور للاندثار كما ادت الفيظنات المتعاقبة الى تهدم العمائر فعمدو الى البناء على انقاضه .

الابنية الدينية تعددت الابنية الدينية منها المقابر والمعابد اد عرفت هده الاخيرة باسم الزقورة،اقدمها ما بناه السومريون واشهرها برج بابل حيت عبد الاله نبو وتصميم الزقورة في الاصل من خمس طبقات متدرجة يعلوها المعبد ليكون قريبا من السماء فيسهل الاتصال با الالهة اما الاشوريون فقد جعلوا الزقورة من سبع طبقات حتى يكون المعبد في مكان مرتفع وهو بمثابة مرصد تراقب منه الكواكب و النجوم نظرا لما لعلم الفلك من اهمية وتاتير في الحياة اليومية والدينية وللوصول الى الطبقات العليا من الزقورة اقيم درج ضخم مواجه يلتقي بدرجين جانبيين عند الطبقة الثانية من الزقورة اما الاشوريون فقد اتبعوا في الوصول الى اعلاها طريقة نادرا ما استعملت وهي اقامة درج لولبي يلتف حولها.

اما المقابر فكانت تحت الارض تحتوي با الاضافة الى جثة الميت على كل ماهو بحاجة اليه كتمثال شديد الشبه به ليكسب استمرار رضى الالهة وانية ومقتنيات ثمينة.

**\*المعابد:**

المعابد السومرية اماكن مشتركة للالهة و الكهنة معا،البيوت الارضية للإلهة والكهنة في هده البيوت بمثابة خدام للإلهة يؤدون الطقوس و الشعائر ويوفرون لهم جميع المتطلبات .

تنقسم المعابد السومرية الى انواع منها:

**-المعابد البسيطة:**

هي المعابد التي تؤرخ ما بين 5000-3500ق.م تتكون من مرافق بسيطة للغاية هي الرواق والمكان المقدس وقدس الاقداس ونماذجها واضحة في معابد اريدو.

**-المعابد ذات مصطبة:**

ينحصر اغلبها فيما بين3500-3000ق.م تطورت مرفقاتها وصارى با الامكان معرفة الالهة المخصصة لها ومنها معابد انانا في الوركاء و اريدو.

- **المعابد ذات المصطبة و الاشكال المختلفة :**

طهرت في مرحلة دول المدن لسومرية 3000-2470ق.م امتازت بظهور اشكال هندسية مختلفة كا البيضوي والدائري و المربع و المستطيل مثل معبد عشتار في اشور .

**-الزاقورات:**

شيدت على شكل طبقات بين3-7طبقات يربط بين كل طبقتين مدرج البعض منها تنتهي بغرفة مخصصة للالاه دلك المعبد ،خصصت زقورة اور مخصصة لعبادة الاه القمر-نانا-وهي الاكتر شهرة ومقاومة وصمودا امام الزمن فأطلالها مازالت شامخة،بنيت المعابد في مركز المدينة اد خصصت للممارسات الدينية و الدنيوية –امحاكمات،اماكن للشفاء،التعليم

**2-الدولة الاكادية:**

بسط الاكاديون حكمهم تدريجيا على المنطقة وسيطر الملك سرجون الاكادي على سومر تم وحد البلاد سنة 2340ق.م،بنو المعابد في اغلب المدن وأصبح الفن مرآة للغزوات الملكية مثل النصب التذكارية لحفيد سرجون نرام سين وهو يقود الجيوش للنصر( محفوظة بمتحف اللوفر)،اما الاختام الاكادية فنحتت عليها مشاهد اسطورية في غاية الاتقان.

**3-الدولة السومرية الجديدة**:

سقطت الامبراطورية الاكادية بعد قرن ونصف من السيطرة وحلت محلها الدولة السومرية الجديدة فانتعشت المدن السومرية الاولى التي بنيت بها القصور الملكية ومعابد الزيغورات وخلال حكم الملك غودية بنى العديد من المعابد التي احتوت على تماثيله منحوتة على حجر الديوريت ،صنع السومريون تماثيل نحاسية وبرونزية كما نحتو على حجر الديوريت واهتموا با الاختام المصنوعة من الحجارة الكريمة التي تحولت الى عملة،اهتم السومريون با النحت البارز على شكل نصب تذكارية من اهم هده الاعمال زهرية مدينة ورك التي نحتت عليها مشاهد دينية،تميز عمرانهم باستعمال الطين الجاف لبناء المعابد،كانوا سباقين في بناء الابراج المتعددة الطوابق .

**4-الدولة البابلية القديمة**:

بعد صراعات عديدة استطاع حمو رابي سنة 1750ق.م بسط سلطانه على جميع المدائن البابلية وتوحيد البلاد مما سمح بتأسيس حضارة بابلية كبيرة ،لم يستمر حكم الدولة البابلية طويلا ضعفت من الحروب وبعد موت حمورابي استقر ببابل سلالة كاسيت وخلفوا الملوك البابليين سنة1600ق.م شيدوا نصبا تذكارية من الكلس الاسود .

**5-الدولة الاشورية:**

سميوا با الاشوريين نسبة الى الملك أشور نجحوا في السيطرة على المنطقة مع مطلع القرن التالت عشر ق.م شارك ملوكهم في غزوات كبيرة اسسوا حضارتهم على انقاض حضارة سومرية واقتبسوا منها وقدسو الهتهم واضافو اليها الهة جديدة،اقتصر فن العمارة لديهم على بناء المدن وتشييد القصور الفخمة با الاعمدة جاءت فنونهم مغايرة لأسلوب البابليين،نحتت تماثيل ضخمة في مدينة اشور اتناء حكم ثكلت تنيرة الاول الى جانب الافاريز القصصية و الانصاب التذكارية التي نقشت عليها الاحدات التاريخية ،بنى الملوك حصونا لعواصمهم،حيت احتوت على القصر واقامات للأمراء و قلعة ومعبد كبير وزيغورة،زينوا قصورهم بزخارف غائرة منقوشة على الجدران

**6-الدولة البابلية الجديدة**:

استطاع البابليون بفضل تحالفهم مع شعبي المدس و السيث هزم الاشوريين سنة612ق.م وهدمو مدنهم واسسو امبراطورية جديدة،بعد ان دمرت بابل من طرف الملك الاشوري سناشريب سنة689ق.م بناها من جديد نبووبولزار،تم ابنه نبوخد نصر التاني سنة575ق.م فتوسعت العاصمة بابل اتناء هده المرحلة سنة626الى539ق.م وعرفت اوج تطورها،اعتمدو على الطوب الخزفي الملون في تزيين الجدران وزخرفة واجهة مدخل قاعة العرش وطورو ما تعلموه من الاشوريين وبنيت للزيغورات سبع طوابقومن اتارهم بوابة عشتار التي يعود اصلها الى ضريح بال المزينة بصورة الثور عداد اله المطر والعاصفة والتنين مردوخ المكرر عدة مرات،يبلغ طولها 30 مترا(متحف برلين بالمانيا).